

تفسير البحر المحيط

. @ 290 @

في معدن الملك القديم الكرسي .

وقيل : الكرسي العلم . لأن موضع العالم هو الكرسي ، سميت صفة الشيء باسم مكانه على سبيل المحاز ، ومنه يقال للعلماء : كراسي ، لأنهم المعتمد عليهم ، كما يقال : أوتاد الأرض ، ومنه الكراسية ، وقال الشاعر : % (تحف بهم بيض الوجوه وعصبة % . كراسي بالأحداث حين تنوب .

. %)

أي : ترجع ، وقيل : الكرسي السر قال الشاعر : % (مالي بأمرك كرسيّ أكاتم % . ولا بكرسيّ علم إلا مخلوق .

. %)

وقيل : الكرسي : ملك من الملائكة يملأ السموات والأرض ، وقيل : قدرة الإله ، وقيل : تدبير الإله ، حكاهما الماوردي ، وقال : هو الأصل المعتمد عليه . قال المغربي : من تكرر الشيء تراكب بعضه على بعض ، وأكرسته أنا ، قال العجاج : % (يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً % . قال نعم أعرفه وأكرساً .

. %)

وقال آخر : % (نحن الكراسي لا تعدهوازن % .

أمثالنا في النائبات ولا الأشد .

. %)

وقال الزمخشري : وفي قوله : { وَسَجَّ كُرْسِيَّهٗ } أربعة أوجه : أحدها : أن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطه وسعته ، وما هو إلاّ تصوير لعظمته وتخيل فقط ، ولا كرسي ثم ، ولا قعود ، ولا قاعد ، لقوله : { وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّقَ قَدْرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } من غير تصور قبضه وطىّ ويمين ، وإنما هو تخيل لعظمة شأنه ، وتمثيل حسيّ . ألا ترى إلى قوله : { وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّقَ قَدْرَهُ } ؟ انتهى ما ذكره في هذا الوجه . .

واختار القفال معناه قال : المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الإله تعالى وكبريائه

وتعزيزه ، خاطب الخلق في تعريف ذاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم . .

وقيل : كرسي لؤلؤ ، طول القائمة سبعمئة سنة ، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون .

ذكره ابن عساكر في تاريخه ، عن عليّ بن أبي طالب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قاله

. .

قال ابن عطية : والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش ، والعرش أعظم منه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (: ما السموات السبع في الكرسي إلاّ كدراهم سبعة ألقيت في ترس) . وقال أبو ذرّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول : ما الكرسيّ في العرش إلاّ كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض) . وهذه الآية منبئة عن عظم مخلوقات الله . إنتهى كلامه . .

{ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمْ مَّا قَرَأَ الْجُمُورُ : يؤوده بالهمز ، وقرء شاذاً بالحذف ، كما حذفت همزة أناس ، وقرء أيضاً : يووده ، بواو منضمومة على البدل من الهمزة أي : لا يشقه ، ولا يثقل عليه ، قاله ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وغيرهم . وقال ابان بن تغلب : لا يتعاطمه حفظهما ، وقيل : لا يشغله حفظ السموات عن حفظ الأرضين ، ولا حفظ الأرضين عن حفظ السموات . .

والهاء